السنة الثانية — العدد ١٢

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصرياً

تصدرها مرتين في الشهر موقتاً

المكتبة الوطنية

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصرياً

١٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٢

القسم الاول : رواية

غرائب الصدف

بقلم السيد عادل مدني

القسم الثاني : معرض الاقلام

المطبعة الوطنية بناية الكلدع - حيفا

الكتب الآتية

تباع في مكتبتنا الوطنية — في حيفا

روايات

٠٦ في ذمة العرب

٠٦ الزهرة الحمراء

١٥ الحياة بعد الموت

٢٢ هنري الثامن

١٧ العرش والحب

٠٨ الحسناء المتنكرة

١٠ الوارث

١١ حذار

١١ الغريقة او صدى العواطف

٠٠ روايات الزهرة في سنتها

٠٢ الاولى كل عدد

٠٨ حسناء بيروت

٠٨ سجين القصر (تمثيلية)

٠٥ قاتل اخيه »

١٠ ذات الخدر

الكتب الادبية

١٠ ميزان النفس

٠٥ روح القومية

١٨ مذكرات مدام اسكويث

١٤ نوادر الحرب

٠٠ حضارة الاسلام في دار

٥٠ السلام

٠٨ التجاريب

١١ الداء والدواء

٢٧ ديوان حليم دموس

١٢ رسائل اليازجي

١٧ نفحة الريحان الاول لليازجي

١٧ » » الثاني »

١٧ ثالث القمرين »

٤٥ نجعة الرائد لليازجي جزء ٢

٠٨ مغالط الكتاب

فهرس العدد

صفحة			
٠٠٤	غرائب الصدف (رواية) بقلم عادل مدني		عكا
٠١٩	الادعاء الباطل (فكاهة)		
٢٧٣	ذهب اللهو (قصيدة) اسكندر الخوري (البيتجالي)		القدس
٢٧٥	اخلاق الانكليز	الكردي الخجول	حيفا
٢٧٨	من نظم البستاني (ابيات شعر)	وديع البستاني	حيفا
٢٧٩	من انت ؟ ما انت (قصيدة)	مخائيل نعيمه	اميركا
٢٨٠	نحن وهم في العوائد والاخلاق	يوسف عازر سلوم	الناصرة
٢٨٢	اهداء المجلة		
٢٨٢	رثاء (قصيدة)	نجيب هواويني	مصر
٢٨٤	جريمة فظيعة ومأتم رهيب		
٢٨٧	في عالم الادب		

تاريخ حيفا

هو اول تاريخ يوضع لهذه المدينة ويبحث فيما كانت عليه في عصورها الاولى وما صارت اليه بعد ذلك الى ان وصلت الى حالتها الحاضرة تليه كلمة عن حيفا في الحرب الكبرى وتاريخ الكرمل وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل ويقع بـ ٦٠ صفحة وثمنه ٧ غروش مصرية خالص اجرة البريد

رواية
غرائب الصدف

نظرة

بزغت غزالة احد ايام الربيع وارسلت اشعتها الذهبية على الطبيعة فكستها حلة من الجمال بديعة وهبَّ النسيم عَلَى المحيط بليلاً وكان البحر بامواجه المتلاطمة ونور الشمس المنعكسة عَلَى سطحه يبدو لعين الناظر اليه بهجاً والطيور المحلقة في الفضاء سائرة تارة صعوداً وطوراً هبوطاً تغرد مسبحة مبدع الكائنات ·

في هذا اليوم الجميل كان فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من سنيه واسمه جيمس طويل القامة أشقر الشعر ابيض اللون مورد الخدين حاد النظر ذكي الفؤاد يسير في الشوارع الهوينا وتحت ابطه محفظة وبيده كتاب يطالعه بامعان واهتمام مقلباً صفحاته الواحدة تلو الاخرى

انه لكذلك اذ بحركة عَلَى بعد منه الفتته فرأى فتاة ممشوقة القد جميلة الخلق في السنة الرابعة عشرة من عمرها خارجة من بيت مجاور وبين يدها كتب ايضاً وسارت في الوجهة المقابلة ·

فاحمرَّ الشاب لهذه الصدفة واي احمرار وكأني به قد خفق قلبه لهذه الفتية فوقف خاشع البصر سابحاً في بحور من التأملات ولم يكن يرى منه بعد ان غابت عن ابصاره الاَّ تمتمة شفتيه يفهم منها الجملة الآتية :

« حقاً انها لجميلة »

ثم مرَّ به رفيق له فاصطحبه وسارا معاً ووجهتهما المدرسة وما هي الاَّ هنيهة حتى كانا بين الكتب والدفاتر يتلقيان ما يلقى عَلَى مسامعهما من الدروس

الصدفة

سنتان مضتا ولم يعقب تلك المقابلة جديد الاَّ انه في احد الايام وكان الجو متلبداً والسماء ممطرة والهواء عاصفاً رُئيت مركبة يجرها جوادان مطهمان تمر من الشارع وداخلها فتاة جالسة وعيناها محدقتان في الفضاء مفكرة كأني بها غير مشعرة بالبرد القارص حولها اوكأن في صدرها نيراناً متقدة حالت دون ان يؤثر عَلَى جسمها النحيف ولكنها انتفضت فجأة لصراخ عرفت ان الحوذي كان مصدره تبعه سقوط الصارخ الى الارض وذهاب الخيل مسرعة الى الامام وقد رأت ان لا رادع لها ولا وازع يشد لجامها حتى اشرفت على حفرة في الارض

فوقعت فيها وقلبت العربة فأصيبت الفتاة بضربة في رأسها وقعت بعدها الى الارض لا تعي على شيء ٠

وكان على بعد مئتي متراً من ذلك المكان فارس وقد لحظ هذا الحادث المؤلم فاعمل المهماز في شاكلتي جواده الكريم واسرع الى مكان العربة لنجدة من فيها وما وصل حتى قفز عن جواده وقطع قيود الجياد التي كانت تتخبط وسط الحفرة ثم فتح باب المركبة وما كاد ينظر الى داخلها حتى صرخ :

رباه ماذا ارى ٠ هي ٠٠ هي بعينها ٠٠

رأى الفتاة ممددة في وسط العربة فعرفها للحال انها هي نفسها تلك التي لحظها نخفق لها قلبه لسنتين خلتا ولا حاجة الى تعريف القراء به وهو ذات جيمس الذي سبق لنا ذكره في بدء هذه الحادثة

وللحال وبأسرع من ارتداد الطرف اسرع الى الماء لنضب وجهها المصفر والى المنبهات فأنشقها اياها وعالجها حتى رجعت تلك الروح الطيبة الى صاحبتها ففتحت الفتاة عينيها ودارت ببصرها حولها كانها لم تدرِ ماجرى لها وقالت :

رباه اين انا ٠

ثم كأنها تذكرت الحادثة وصراخ الحوذي وسرعة الخيل في السير وانقلاب العربة فارتسمت علَى وجهها امارات الخوف

واخذت ترتجف كعصفور في مهب الرياح

اما جيمس فلحظ منها هذا الخوف وقال لها :

— لا تخافي ايتها الآنسة فما الذي امامك الا صديق ارسله الله لانقاذك من خطر كدت تقعين فيه . وهنا انتفض الشاب كأن خاطراً فجائياً طرأ عليه وقد ذكر الحوذي فاستأذن من الابنة لدقيقة فقط واخذ يعدو الى الجهة التي رأى فيها سقوط الحوذي فوجده على الحضيض مضرجاً بدمائه فللحال غسل جروحه وضمدها ونقله الى العربة وما هو الا وقت قصير حتى كان الثلاثة سائرين ووجهتهم بيت الفتاة .

ولما وصلوا اليه استأذن جيمس بالانصراف فأبت الفتاة تركه وسألته الدخول معها الى والديها ليشتركوا جميعاً باظهار عواطفهم نحوه ولشكره الشكر الجزيل على ما ابداه نحوها .

اما جيمس فألح عليها بالسماح له واراد الابتعاد لولا ان الباب فتح وظهرت وراءه امرأة صرخت عندما رأت ابنتها وقالت

— احمدك الله لقد أقلق تأخرك بالي ايتها الحبيبة

ثم لحظت من الحوذي عصابة رأسه فسألته عن سببه فأخبرتها مرغريت بالحادثة وقدمت لها المستر جيمس مخلصها وسألتها ان تشاركها باقناعه على قبول دعوتها لقضاء تلك

الليلة بينهم فقعلت الام

ولم يجد الشاب بدًّا من الامتثال ودخل البيت وتعرف بالوالد وكانت تلك الليلة من ألذّ ما اشتهى قلب جيمس وقد دار بينه وبين الاسرة أعذب الحديث وأرقه عرفت في خلاله انه شاب من ابناء البيوتات العريقة النسب واحد طلبة الصف المنتهي من المدرسة الطبية العالية في نيويورك وهو الآن في واشنطون لفرصة عشرين يوماً مضى منها خمسة عشر ولا يبقى الاّ خمسة ايام ليعود بعدها الى انهاء تحصيله النهائي ٠

وقد لحظ الشاب اثناء حديثه من الفتاة نظرات تأكد منها ميلها اليه وانعطافها نحوه ٠

حان وقت النوم فذهب كل الى غرفته وساد سكون في البيت عميق ٠ وصباح اليوم الثاني قاموا الى غرفة الطعام فأخذوا الشاي وكان الاصفرار الشديد يتبين في ملامح الفتاة وقد لحظه فيها والداها وسألاها عن سببه فأجابتهم ان صداعاً اليماً في رأسها حرمها النوم طول الليل ٠ ثم ودع جيمس وانصرف وقد وعد بعد الحاح الفتاة الشديد ان يعود الى زيارتها مرة ثانية وابتعد مشيعاً بانظارها ٠

٠٠٠٠٠

— أرى ان كل ما بسطته لك الآن لهو شيء بسيط بالنسبة ما سنقبضه من المستر وليم ٠

قال هذا وغمز بعينه ويده اشارة الى الدراهم

— ولكن تراني يا اخي مشفقاً على ذلك الفتى كل الاشفاق خصوصاً وفي آخر هذا الشهر سينال شهادته النهائية ومن الضروري ان يسافر بعد يومين ليدخل الامتحان فاذا منعناه من السفر حرمناه هذه الامنية التي قضى حياته في المدارس للوصول اليها ٠

— ما شاء الله ٠٠ اراك اليوم حنوناً شفيقاً على غير ما اعهده بك ٠٠ أنسيت اننا اذا قعدنا عن مثل هذه الاعمال نموت جوعاً

— ولكن ألا تدري ماذا يكون نصيبنا لو اكتشف البوليس امرنا ٠ تذكر يا اخي السجن الذي عانينا بين جدرانه الامرين ولم نتركه الا من مدة يسيرة ٠ تذكر انك قد تبت فيه توبة صادقة ومارست العبادة مصلياً حتى ان الجميع ظنوا انك كرست ذاتك لعبادة الله

— لله درك ما أجهلك ٠ او لم تعلم ان ما اتيته لم يكن

الا تضليلاً للجواسيس التي كانت تراقب حركاتنا ... او تتكر ان هذه الواسطة التي استعملنا اليها كانت السبب في خلاصنا من غياهب السجن .

— بالحقيقة انك لمن أكبر الابالسة

— ليس الوقت وقت مدح الآن واعلم انك بعد غدٍ تصبح في عداد تلامذة المدرسة الطبية

— انا .. الله . الله . أأصبح تلميذاً وقد تجاوزت الثلاثين من العمر .. أجننت يا اخي

— لم اجنّ يا اخي وستفعل ولا بد ما اقول وتكون لجيمس رفيق سفره ايضاً في القطار الى المدرسة .

— وما غايتك من هذا العمل . أفصح بالله عليك ولا تضع الوقت بمثل هذه الالغاز ... أفصح وليكن رائد كلامك الخير انا

— اسمع ... ستترافق المستر جيمس كما قلت لك في القطار وتجعله يفهم انك من تلامذة ذات المدرسة التي هو يقصدها وانك من الاغنياء ... ثم عند وصولك الى المحطة تدعوه ان يرافقك الى القرية القريبة التي تعهدها مدعياً ان لك فيها خالة تود زيارتها قبل دخول المدرسة وهو سيلبي طلبك بلا بد ويصحبك فتأخذه الى المسكن نمرة ٥ وهناك عليّ البقية

هذه غايتي أعرفتها وفهمت الدور الذي اطلب منك نعبه فأجابه بعد تفكر قليل قائلاً :

— لقد فهمت مرادك وسأعمل بما تريد انما هل يمكنك ان تخبرني عن غاية المستر وليم من دفعنا الى مثل هذا العمل

— هو متيم بالآنسة مرغريت كما لا يخفى عليك وقد عرف ان جيمس يحبها ايضاً بل وقلباهما مترابطان برباط الحب المتين فاراد ان يفرق بينهما ٠

....

هذا ما دار من الحديث بين الشقيين في غابة كائنة على مقربة من بيت الآنسة مرغريت فتاة روايتنا المعروفة وقد صودف انها بينما كان الشقيان بالمفاوضة كانت تتنزه في تلك الارجاء ومرت من امامهما فلحظتهما ولم تأبه لهما واكملت طريقها اما اللصان فبهتا لهذه المفاجأة وتساءلا عما اذا كانت سمعت شيئاً مما دار بينهما واخيراً ايقنا ان مرورها كان بعد ان انهيا الحديث ٠

في القطار

وقف جيمس في احدى نوافذ العربة من الدرجة الاولى في القطار يلاطف اهله واحباءه الذين صحبوه الى المحطة مشيعين

مكتبة المسجد الاقصى
القدس
AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

ومنشطين على الثبات في الفحص وهو يشكرهم ويرسل الى كل منهم عبارات لطيفة لهم عما ظهر عليهم من اللطف والدعة وما قرع جرس سفر القطار حتى ودعهم الوداع الاخير وجلس الى مقعد الغرفة واذا به يرى الى جانبه رجلين مسافرين فحياهما بلطف فأجابه احدهما الى تحيته باحسن منها وكان حسن البزة حاملاً بين يديه مجلة يطالعها واما الثاني فلم يرد التحية حتى ولم يشعر بانتباهه الى وجود بشر امامه

فاستاء جيمس لهذه المعاملة وسأل الاول عنه وعما اذا كان ابن الديار الاميركية ام هو غريب عنها ام انه أصم ابكم لا يفهم ولا يسمع ٠

فأجابه المخاطب انه لا يعرفه وقد سبق ايضاً انه لم يجبه الى تحيته قبله

وكان هذا السؤال فاتحة تعارف بين الاثنين وحديث قرّبهما من بعضهما وعرفا انهما رفيقا سفرة تنتهي الى غاية واحدة وهي مدرسة الطب اذ انهما فيها طالبان ٠

ولا اظن القارىء الا عرفهما جيداً وعرف ان الواحد منهما هو جيمس والثاني احد اللصين المتآمرين وهو يقوم بالدور الذي عهد اليه لعبه

امـا الثالث فكان متكئاً عَلى النافذة ينظر الى الخارج كأني به لم يسمع ولم يفهم ما كان يقال عَلَى مقربة منه

الكمين

وسار القطار قاطعاً الفيافي والجبال حتى وصل الى محطة نيو يورك فنزل جيمس ورفيقه وقد كان الاتفاق بينهما ان يبيتا تلك الليلة في الضواحي ويقصدا المدرسة صبيحة اليوم الثاني . وكان عَلَى باب المحطة السيارات الكثيرة والمركبات كما هي العادة تنتظر المسافرين فسأل جيمس رفيقه ان يهتم هو بدعوة سائق لنقلهما ففعل هذا وكان ولا بد ينتظر هذه الدعوة فأشار بطرف خفي الى سائق كان واقفاً على مقربة من باب المحطة فأسرع امامهما بسيارته وركباها وسارت بهما تسابق الرياح

وكان بين الاثنين حديث لطيف تساءلا فيه عما جرى بالغريب الذي كان الى جانبهما وعن فظاظته وقلة ذوقه .

ثم وصلت السيارة امام دار كبيرة تحتاطها الجنائن ونزل الاثنان وضغط رفيق جيمس على زر كهربائي ففتح الباب وظهر وراءه رجل تدل ملابسه عَلَى انه من الخدم وانحنى امامهما محيياً ومرحباً وحمل حقائبهما ودعاهما الى اللحاق به الى الطابق الثاني

ففعل الرجلان وانتهيا الى ردهة الاستقبال وجلسا الى المقاعد الثمينة ليستريحا من عناء السفر . وبعد برهة استأذن الرفيق من جيمس كي يتركه قليلاً ليذهب الى عمته الساكنة هذا الفندق لتحيتها فأذن له وخرج الرجل تاركاً جيمس وحده وصعد الى الطبقة الثالثة والقلب منه واجف لا يدري ما يكون نصيب ذلك المسكين الذي قاده الى هذا المكان .

وكان الرجل الذي لاقاهما عَلَى الباب بزي الخدم او بالحري قل اخاه ينتظره عَلَى أحرَّ من الجمر وما رآه حتى بادره قائلاً

— هل انت مستعد واين الحبل

— كل شيء مهيأ وهذا القيد كما ترى من الجلد يشد حالما ترميه عَلَى من تريد تقييده ويملك عليه كل حركة فما عليك الآن ان تكمل دورك . اما انا فاني في الغرفة التي فوق الردهة التي فيها جيمس مستعد لبرم الدولاب الذي عليه تبرم سلسلة من حديد تنتهي في الردهة فتعلق بها غريمنا بعد شد وثاقه وانا اكمل العمل .

رجع التلميذ الموهوم الى جيمس وما كاد يصل الى الغرفه ويدخلها حتى فوجىء بضربات عَلَى رأسه اسقطته الى الارض ثم شعر بيد تأخذ الحبل من جيبه وتشد اكتافه واخرى

تضع في فمه كمامة وكان ذلك بسرعة غريبة لم يجرؤ امامهـا من ابداء أقل مدافعة فالتفت ليرى المعتدين عليه وشد ما كانت دهشته لما رأى امامه رفيق سفرته جيمس ورجلاً آخر عرفه للحال انه هو نفس الرجل الغريب الذي رافقهما في القطار وقد حنقا عليه لعدم الالتفات اليهما

ثم سحب جيمس المقيد الى المكان المدلاة منه السلسلة وربطه بها بعد ان هزها

ومـا هي الاَّ برهة حتى رئيت تسحب الى سقف الغرفة والرجل المقيد معها يرتفع حتى اصبح في الفضاء معلقاً متمرجحاً ثم لما انتهى جيمس ورفيقه من مهمتهما معه صعدا الى الطبقة الثانية وهناك كان اللص الثاني علَى دولابه فرحاً ظاناً ان اخاه قد نجح في مسعاه وان المعلق الآن في الهواء هو جيمس ولم يشعر الاَّ ورجلان امامه فجن لهذه المباغتة وبأقل من لمح البصر اخذ مسدسه من جيبه ولكن رصاصة من مسدس الغريب أسقطته الى الارض سابحاً بدمه ثم شدت اكتافه حتى لا يأتي بحركة ابداً ..

ولمـا امنا شر هذين اللصين التفت الغريب الى جيمس بعينين ملؤهما اللطف والمحبة ورفع عن رأسه قبعة كانت تغطي

معظم وجهه فانسدل تحتها شعر ذهبي وعرف للحال جيمس في الواقف امامه حبيبته مرغريت ! .. اجل هي مرغريت التي كان خلصها من موت محتم منذ مدة تظهر الآن امامه مخلصة اياه بدورها من عذاب وموت ونفيه جميله غير آبهة بالاخطار التي كانت تحبق بها وبما ربما كان يحدث لو لم يأخذ الله بيدها ويوفقها الى الوصول اليه .

مرغريت هذه الفتاة الشجاعة عرفت بالخطر المحدق بحبيبها يوم مرت في الغابة بالشقيين وهما يتآمران ضد جيمس وقد سمعت الحديث كله من وراء شجرة قبل ان يرياها وآلت على نفسها ألاَّ تقعد عن تخليصه مهما كلفها الامر فتزيت بزي الرجال ورافقت حبيبها كملاكه الحارس في القطار ولم تشأ التدخل بينه وبين اللص حتى لا يفضح امرها ثم سبقتهما الى المكان الذي يقصدانه وقد عرفت بنزهته من وراء الشجرة كما سبق وقلنا وهناك اختفت منتظرة الساعة الرهيبة ولما ترك اللص جيمس مدعياً انه يود الذهاب الى عمته دخلت بدورها وافهمته بالخطر واتفقت واياه على الضرب على ايديهما وتخليص الانسانية منهما وهكذا صار .

كل هذا ولم يشعر جيمس بحقيقة حال مخلصه الاَّ بعد ان

انتهيا من عملهما .

وهنا يقف القلم عن وصف ما كان بين الحبيبين من تبادل عبارات كانت تنزل على قلبيهما أرق من البلسم الشافي ثم تركا البيت واخبرا بالامر رجال الحكومة الذين ارسلوا من يأتي باللصين ليلاقيا جزاء فعلتهما .

اما جيمس فانه ذهب الى المدرسة وأدى الامتحان النهائي ونال شهادته ثم رجع بعد ذلك طالباً مرغريت من والدها حليلة له فلم يمانع هذا وزف الاثنان الى بعضهما في حفلة حافلة زاهية جمعت بين الهناء والمحبة

تمت

فكاهة

الادعاء الباطل

رجلان ضعيفا البصر جداً لا يكادان يريان امامهما ولكنهما يدعيان امام بعضهما بقوة الباصرة . فالواحد يقول انه يتمكن من ملاحظة أدقّ الامور علَى بعد مسافة كبيرة منه والثاني يزيد على ذلك . فصودف يوماً ان زار بلدتهما وزير ورُفع ترحيباً له قوس نصر وكتب عليه جمل تناسب المقام . فتراهن الرجلان على ان يذهبا صباح اليوم الثاني معاً الى حيث القوم ويحدقان في الكتابة فمن قرأ اولاً ربح جائزة عيناها وافترقا على هذا الاتفاق . وكان ان ذهب احدهما ليلاً على غير علم من رفيقه وقرأ على القوس الجملة المكتوبة بالحرف الكبير « الى فخامة الوزير » فاكتفى بها ورجع الى بيته ونام آمناً مطمئناً انه هو الرابح غداً لا محالة ... اما الثاني فانه حمل سلماً وذهب الى القوس وتمكن بواسطة الصعود على درجاته من قراءة الاحرف الصغيرة القائلة « سكان المدينة عموماً يرحبون بالزائر الكريم » فحفظ الرجل الجملة غيباً ورجع من حيث أتى وصباح اليوم الثاني اجتمع المتراهنان في الموعد المضروب وذهبا معاً الى حيث القوس وقرأ الواحد الجملة المكتوبة

بالحرف الكبير اما الثاني فقال : اني اقرأ زيادة عنك جملة اراها مكتوبة بحرف أصغر وهي « سكان المدينة عموماً يرحبون بالزائر الكريم » فلم يصدق الاول واكد الثاني ودار الجدال فيمن هو الاصدق بينهما . وانهما لكذلك اذ مرّ بهما رجل فسألاه ان يحكم بينهما وقصا عليه قصتهما فنظر الرجل الى القوس ثم اليهما وابتسم وقال لا كتابة على هذا القوس ابداً وما تدعيانه كان مكتوباً نهار امس وقد محي صباح هذا اليوم . فخجل الرجلان من عملهما ورجعا يتعثران باذيالهما بعد ان عرف كل خطأ مدعاه ومساواة رفيقه بقصر البصر .

معرض الاقلام

ذهب اللهو

من بعيدٍ رأيتهـا ماشيه ... فتذكرت عشرة مـاضيه
يوم كنا نلهو معاً لا نبالي ... بعيونٍ من حولنا واشيه
نتهادى من الهوى قبلاتٍ ... تفتدى بالجواهر الغاليه
في ظلال الاشجار والبدر تمٌّ ... والسواقي من تحتنا جاريه
وعلينا من العفاف رقيبٌ ... قد رأى منا انفساً عاليه
تلك ايامنا عليهـا سلامٌ ... مـا أُحيلى آثارها الباقيه
لا هموم لاحيرة لا اكتئابٌ ... لا اذكارٌ لاعين باكيه
ذهب اللهو والهناء وحلت ... بدلَ اللهو والهناء الداهيه
وغدونا يا هند نشكو جميعاً ... من زمانٍ يا ويحه طاغيه
بخس الشرق حقه ورماه ... بدواهي السياسة العاتيه
انظري الغرب كيف يلعب فينا ... كيف باتت عهوده باليه
أَيُسامُ الاعراب ذلاً وخسفاً ... او ما كنا دولة راقيه
يوم كان الغربي غِراً جهولاً ... يوم كنا غزاة اسبانيه

فعلامَ اليوم الغزاة استبدوا او مـا كنا دولة غازيه
اوما خضنا نار حرب ضروسٍ ضدَّ سلطاننا والمانيه
فلماذا عن مهيع الرشد حدتم يا رجال السياسة الباغيه
وانفقتم على الضلال وانتم من دعاة المبادي الساميه
واجتمعتم سرًّا وجهراً عَلَى ان تضربوا الشرق ضربة قاضيه
ساء حكمٌ لفطنتكم وخابت كل هذي المساخر الجاريه
فلنا لو علمتمُ وثباتٌ مدهشاتٌ في مصر والباديه

.....

نحن يا هند في زمانٍ خبيثٍ فيه سادت وحوشه الضاريه
ليس فيه لعاجزٍ من حياةٍ ليس يحيى فيه سوى الداهيه
أبلغي العربَ انهم لن ينالوا الحقَّ الاَّ بعزمة ماضيه
أَبلغيهم ان لا احترام لقوم ليس فيهم شبيبةٌ فاديه
أَبلغيهم هذا الحديث وهي نرقب القوم ايهـا الغانيه

القدس اسكندر الخوري (البيتجالي)

اخلاق الانكليز

٣ (تتمة)

تحول الانكليز

اذا جال الانسان طرفه في تاريخ الامم كلها يرى انها في انقلاب وفقاً لمقتضيات الزمان ويجد كل يوم شيئاً جديداً في حياتها. وما الحياة الا تناسب بينها وبين ما يحدق بها من الكائنات. وان الافراد والامم اذا شاؤوا ان يحيوا عليهم ان يتحولوا تبعاً للزمن وان يكونوا على تناسب مع ما يحدق بهم لانه لا بد للتحول في الحياة ولا بد للكائن ان يكون بينه وبين البيئة تناسب.

فالانكليز رغماً عما يقال عنهم انهم قوم جمود لعلهم اكثر الامم تحولاً فان الناظر الى حياة الانكليز في بلادهم، يرى الحياة هناك حرة. فالانكليزي حر في بلاده فهو لا يشعر ان ثقل الشرائع والسنن ملق عليه وقراً ومع ذلك فالنظام مصون والامن سائد والامور مستتبة. واذا رجعنا قليلاً الى القرن السادس عشر نرى ان الحياة كانت حينذاك على أشق ما يكون اذ لم يكن ثمت ترتيب ولا نظام ولا دماثة في الاخلاق فضلاً عن ان الامن كان مفقوداً ولا اثر لشيء من كل ما

يدعونه نظاماً . حتى ان الانسان لم يكن ليتجاسر ان يخرج في الليل في لندرا ، اكبر العواصم اليوم ، من كثرة اللصوص والاشقياء ولم يكن اذ ذاك من دليل يستدل به علَى ان الانكليز يصلون الى شيء من النظام والرقي ودماثة الاخلاق والاتحاد والتضامن كما هم عليه اليوم . فكيف اذن تحولوا ؟

الآراء متنوعة في ذلك . فمنهم من ينسبه الى المذهب ومنهم من ينسبه الى الوحدة في بلادهم . ولكن مهما يكن لهذا او لذاك نصيب فالمقام الاول بلا ريب للصناعة فهي التي كانت العامل الاكبر في تهذيب اخلاقهم وفي ايجاد الاتحاد والتضامن واليك بيان ذلك

لما نشأ العلم الاختياري في العصر السادس عشر وبدت تتحول اختبارات العلم الى اختراعات في الصناعة فهمت الامة الانكليزية بالغريزة التي فيها ، وهي حب المنفعة . ان الصناعة لا تقوى الاّ بالتضامن والنظام والامن . فبدأت تسعى في ترقية الصنائع وفي انمائها الى ان بلغت اوجها هذا العالي في بلادهم . فبلادهم اليوم اول بلاد صناعية ولا سيما في صناعة القطن والحديد .

وقد كانت الصناعة في اوروبا فردية كما هي اليوم في بلادنا ولكن لما دبت روح الصناعة في دماء الانكليز وعرفوا مزاياها وفوائدها بدأوا بانشاء المعامل العظيمة وتكوين الشركات

التجارية الكبيرة وغني عن البيان ان الحياة الصناعية تجمع الناس (العمال) اولاً كما انها تحتاج الى الامن في البلاد ايضاً ولما كان كل انكليزي يحب الصناعة وكانت الاسباب المار ذكرها لازمة لتقويتها ألزمت كل هذه الاسباب الانكليز ان يتفاهموا باسم المنفعة وبديهي ان الصناعات تُنمي العلاقات المـالية وهذه تحتاج الى حفظ عهود وعقود وهذه ايضاً تستدعي الى ان تكون الامانة من اخلاقهم والى ان يكون الامن سائداً والنظام مستتباً . هذا وان الصناعات متى ترقت وزادت بذلك العلاقات المالية فكل هذة تلزم الانسان ان يصونها وصيانتها لا تكون الاّ بالنظام والاتفاق والامن

هذا هو اعظم تحول في حياة الامة الانكليزية . فهي اذاً امة السنة الاولى في حياتها حب الانتفاع ، والصناعة عندها في المقام الاول وهي تحتاج الى الامن ولهذه الاسباب كلها يراعي الانكليزي الانتظام من تلقاء نفسه ويحبه . فالامة الانكليزية اذاً تمتاز من هذا الوجه ايضاً على بقية الامم . فهي تستفيد كل يوم من الزمان . فكما انها لا تتقيد مع غيرها للمستقبل فهي ايضاً لا تقيد نفسها بالماضي فكأن الايام تسيرها كما تشاء وزيادة عَلَى ذلك فهي في حالة تمكنها في كل حين ان تتحول مع الايام وتستفيد من كل ما يمكنها ان تستفيد منه .

ان الامم التي سنتها مكتوبة لا يمكنها ان تحدث تحولاً

الا بالعنف والقوة كما ان كل بلاد مبادئها مكتوبة لا يكون تبديل تلك المبادئ الا بالشدة والقوة ايضاً واما الامة الانكليزية فليس لها شرائع مدونة فهي تتحول كل يوم علَى مهل ولا تحتاج الى عنف بل تتبع الزمان في تحولها بحيث لا يشعر انها تتحول ولذلك يقولون عنها انها امة جامدة . وزبدة الكلام ان الامة لانكليزية من وجهة ادراك الامور في الكون والقدرة علَى السياسة هي في المكان الارفع والمقام الاول في الدنيا .

حيفا　　　　الكردي المجول

من نظم البستاني

حسب الاديب غنى سلامة رأسه　　مما يصيب رؤوس اهل المال
نزلت عليه من السلامة آية　　والكسر من آيات رأس المال

وديع

ولهُ ايضاً

صحبت فتى الف الغنى وصحبته　　وقد مال عنه المال الفاً لافلاسِ
فصرت ارى في قلة المال ثروتي　　وابصر في عسري يساري وايناسي
فها انا لا ابغي السعادة في الغنى　　ولست ارى في حالة الفقر من باس
واني قنوع بالكفاف اناله　　بسعيي ولو اني سعيت علَى راسي
وان لم اكن رب القصور فانني　　على الفقر مثرٍ ما غنيت عن الناس

من انت؟ ما انت؟

من انت؟ مـا انت حتى تحكم البشرا
كأن في قبضتيك الشمس والقمرا؟

هل انت نور السما ام انت خالقها   تسير الفلك الدوار والقدرا؟
ام ان ربك لاقى فيك سيده   فعاف من اجلك السلطان وانتحرا
فرحت تقضي وتمضي في خلائقه   بالسيف والمال اما سيفك انكسرا
تقسم الارض افتاراً مربعة   بمـا عليها وما في جوفها استترا
وتسلب الرزق اقواماً لتمنحه   قوماً واما شكوا القمتهم مدرا
فتقطع الغرس في بستان غارسه   كي تقتني حطباً او تجتني ثمرا
وتفصل الناس قطعاناً فتذبح مـا   تشاء منها وتبقي مـا تشا اثرا
حتى اذا طويت من لحمها اكلت   او لا تلهت بما من نجمها انهدرا
كانما الناس آلات تحركها   او ان نبع البقا من كفك انفجرا

.....

من انت؟ ما انت يا ابن الغرب تأمرني
وليس لي رد امر منك ان صدرا

هل صاغك الله يا مولاي من نفس   في صدره وبراني خالقي حجرا؟
ام اصطفاك منارا في بريته   ولم يهبني لا سمعاً ولا بصرا

تقول اني ضعيف ، جاهل ، وانا جعلت ضعفي وجهلي في الورى خبرا
اذ لست اخجل من ضعف اقربه تجاه من كل ضعف عنده ظهرا
ولست استر جهلي عنه مدعياً اني عليم بما يأتي وما غبرا
فكم جهول درى ما غاب عن علم وكم ضعيف على سلطانه انتصرا
فاترك مهمة تنويري وترقيتي لمن ترى عينه ما لست انت ترى
وقل بربك والافلاك دائرة والموت منجله لا يشتكي الضجرا
من انت ؟ ما انت حتى تحكم البشرا

السائح ميخائيل نعيمه

نحن وهم

في العوائد والصنائع

من عوائد العرب الشائعة اليوم عند الافرنج ويظن انها من عاداتهم الاصلية «الاستئذان» مع انه من أهم الآداب الاسلامية فقد استأذن رجل على نبي المسلمين وهو في بيت فقال : أألج فقال النبي لخادمه : اخرج الى هذا الرجل وعلمه الاستئذان بقوله : السلام عليكم أأدخل · ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فأذن للاحنف ثم أذن لابن الاشعث فأسرع هذا الاخير في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلم

هذا العمل معاوية وأحنقه والتفت الى ابن الاشعث وقال : والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وإنا كما نلي اموركم كذلك نلي آدابكم ...

ومما كان شائعاً عندهم استعمالهم عيون الزجاج بدليل ما قاله شهاب الدين بن العطار بعد ان كبر وضعف بصره

أتى بعد الصبى شيبي ودهري رمى بعد اعتدال باعوجاج
كفى ان كان لي بصر حديد وقد صارت عيوني من زجاج

وكما رأينا من نساء الافرنج كاترين الثانية وامثالها من جلسن عَلَى عرش الملك كذلك رأينا شجرة الدر قابضة عَلَى صولجان الملك وكما انه يوجد اليوم اديبات شاعرات فقد كان عند العرب منهن عدد كبير كليلى الاخيلية والخنساء اخت صخر وغيرهما

وما نراه اليوم من المباني والقصور والمعابد ليس بجديد عند العرب فان لهم من الابنية الشهيرة مساجد وقصور ما تزيد عن هذه جمالاً وقد نظروا في تشييد القصور الى حالة البلاد من الحر فجعلوها اماكن نزهة ذات قاعات كبيرة تطل عَلَى حدائق فسيحة مغروسة بالاشجار وتحت ظلالها احواض الماء ·

والتمدين الذي نراه اليوم كان شائعاً عندهم ايضاً ولكنه كان مقتصراً عَلَى الحديد · وروى ابن بطوطة ان الاهلين

منذ القرن الثاني عشر كانوا يعدنونه ويصدرون منه اقداراً كبيرة في ميناء بيروت · وذكر الادريسي ان حديد لبنان كان في القرن الثاني عشر كثير الاستعمال تستورده مصانع دمشق الشهيرة لاصطناع الاسلحة ·

واستخراج السكر لم يكن معروفاً عند الاوروبيين بدليل ان الصليبيين يوم فتحوا طرابلس ووجدوا فيها قصب السكر فاستمرأوا طعمه واعجبوا بما يستخرجه السوريون منه وقد كانوا يجيدون فعل السكر فنقلوا فسائله الى صقلية وايطاليا · وامتازت صور باصطناعه على سائر المدن السورية ···

هذا قليل من كثير احببت ان اطرف به ابناء قومي والسلام

الناصرة　　　　　　يوسف عازر سلوم

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة الشاب الاديب السيد ميشيل الخوري نقولا الى خطيبته الآنسة نجلا عزيزي في عكا فنشكر له غيرته الادبية

رثاء

فقيد الانسانية العلامة الدكتور امين بك ابو خاطر وقد توفاه الله في ١٥ ايلول سنة ١٩٣٢ فجأة في المستوصف الشرقي الخيري الذي قضى على معالجة المرض فيه مجاناً ١٢ سنة

عقد اللسان وجفت الاقلام ... من هول مـا حكمت به الايام
والاذن صمت من وقوع مصيبة ... عظمى تحار بوصفها الاحلام
فقدت بلاد الشرق شخص فضائل ... قعد الورى حزناً عليه وقاموا
ماذا ترى يا راحلاً عنا فهل ... يوئيك حقك في الرثاء كلام
هيهات ان تحوي الطروس فضائلاً ... لك قصرت في وصفها الاقلام
قد كنت في دنياك خير مكافح ... وعدوك الآلام والاسقام
لكنها قويت عليك ولم يفد ... عند القضاء الصبر والاقدام
يا نكبة المرضى فقد فقدوا العزا ... اذ كنت تشفيهم وانت تضام
أنعمت في الدنيا بشخصك للورى ... فكذا يكون البذل والانعام
ملكت يداك بذي الخلال قلوبنا ... ومثل فضلك في القلوب يقام
قل للذين بفضلهم بخلوا ولم ... يولوا الجميل لفي ضلال هاموا
حفر الضريح امامهم فلينظروا ... عبر الحياة فكلها اوهام
منعاك لما ان أذيع على الملا ... وجفت له مصر وضج الشام
ما مات فضلك في الانام فانه ... حي وذكرك عاطر نمام
فاليك من رب البرايا رحمة ... ومن القلوب تحية وسلام

مصر ... نجيب هواويني

جريمة فظيعة ومأتم رهيب

شاب يقتل في حضن امه

اين سطوة حكومة بريطانيا العظمى بل اين هيبة بوليسها الذي كثيراً ما سمعنا ولا نزال نسمع عن اقتداره على اكتشاف الجرائم مهما كان مبلغها من التعقد • وكأن الاشقياء قد طمعوا بحلم الحكومة او ارادوا سبر غور شدتها بعد حادثة مقتل المأسوف عَلَى شبابه حنا دلال لسنتين خلتا وقد ذهبت المساعي وراء التفتيش عن قاتله يومذاك ادراج الرياح ، او انهم لم يأبهوا ببعض انفار البوليس الموكل اليهم امر حراسة مدينة حيفا بطولها وعرضها حتى اضحوا يقدمون عَلَى عملهم في وسط المدن والبيوت الآهلة حتى وفي ليالي الصيف المقمرة

حدا بنا الى هذه المقدمة ، الجريمة الفظيعة التي وقعت مساء يوم السبت ليلة الاحد في ٨ من الشهر الجاري الساعة الواحدة والنصف بعد انتصاف الليل وقد سطا شقي على بيت الوجيه ميشيل الجدع رئيس كتاب المجلس البلدي الكائن في المحلة الغربية ووقف كما اظهر التحقيق عَلَى نافذة في طبقة البيت الارضية الواطئة فأطلَّ عَلَى غرفة في الطبقة الثانية حيث كان بكر البيت المدعو سامي نائماً في سريره آمناً وعَلَى

مقربة منه والدته وقد ثنى النعاس جفنيها فصوب فوهة مسدسه الى النائم من وراء زجاج النافذة وبجرأة نادرة وقلب قدّ من الصوان اطلق ثلاث رصاصات قطعت احشاء النائم ولم تمهله الاَّ ساعتين فقط لاتمام واجباته الدينية فمات بعدها مبكياً على شبابه · وقد اسرع رجال الدرك والاطباء والجيران عند سماع دوي الرصاص وصراخ استغاثة الوالدة الى مكان الحادثة فلم يتمكنوا من رد داعي المنون ولا من الوقوف عَلَى خبر او اثر للجاني الاثيم ولا يزال السعي حثيثاً في التفتيش عنه كما انه لا يزال يسرح ويمرح دون ان يهتدي له عَلَى اثر

وقد لوحظ في هذه الحادثة ان لا بد ان يكون القاتل عارفاً البيت وترتيب غرفه حتى سهل عليه الاهتداء الى فريسته فيه ومراقبته الى ان سنحت الفرصة فأتم عمله الفظيع ومما يستحق الذكر ان كان في البيت كلباً اميناً قائماً عادة بحراسته وقد اختفى قبل وقوع الجريمة بيوم وعاد الى البيت بعدها وآثار القيود ظاهرة في جسده ·

ولا تسل عن شدة وقع هذا الحادث في القلوب خصوصاً وقد كان الفقيد الذي لا يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره شاباً اديباً لطيف المعشر محبوبا · فشيع جميع الاهلين عَلى

اختلاف الطبقات والملل جنازته بقلوب واجفة وعيون دامعة وقد تقدم الموكب جلاوزة البلدية فموظفو جمرك حيفا وهو زميلهم (في جمرك سمخ) حاملين الاكاليل فموسيقى المدرسة الاسقفية بالحانها المحزنة فاعضاء الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك حاملين بساط الرحمة فالكهنة والنعش مكشوفا وقد ابى الشبان الا رفعه عَلَى رؤوس الانامل فعربة جمعية الطائفة الخيرية فالشعب بعدد لا يدرك الطرف آخره وقد ترأس الصلاة عن نفسه في كاندرائية طائفه الروم الكاثوليك سيادة الحبر الجليل كيريوس غريغوريوس حجار ورثاه معزياً آله والشبيبة الحيفاوية جمعاء وكذلك وفاه كاتب هذه الاسطر حقه من الرثاء فوق ضريحه ·

فنجدد على صفحات الزهرة تعازينا لآل الفقيد سائلين لهم العزاء والسلوان ومستمطرين على ضريح فقيدهم الرحمة والرضوان ومؤكدين لهم ان لا بد ان يجري العدل مجراه فلا تلبث الحكومة ان تميط اللثام عن فاعل هذه الفعلة الشنعاء فتضرب على يده ضربة تكون خير عبرة لغيره ·

في عالم الادب

لسان العرب : هي جريدة فلسطين اليومية الوحيدة يصدرها الصحافي القدير السيد سليم ابرهيم نجار في القدس وقد دخلت في عامها الثاني واصبحت تصدر مصدرة في اكثر اعدادها برسوم كبار رجال الادارة والادب في فلسطين وشرقي الاردن كما ان صاحبها عمل على ان تصل اليه أهم اخبار العالم تلغرافياً زيادة في الخدمة والفائدة . فنهنئها ونرجو ان تكون وباقي جرائد فلسطين جنباً الى جنب في كل عمل من ورائه نفع البلاد وخيرها والنهوض بها الى ذروة التقدم والفلاح والله ولي كل توفيق .

الحدر : هي مثال نهضة المرأة الدرزية الادبية وقد أرتنا في سنتها الماضية ما اوقفنا حيالها شاكرين ادب صاحبتها الآنسة عفيفه فندي صعب مثنين على جهادها وحسن سعيها وراء ايصال صوت الادب الى خدور المرأة التي هي كما يعرف كل عاقل ركن من اركان الانسانية . وقد دخلت هذه المجلة الزاهرة في عامها الرابع واصدرت عدداً ممتازاً عن شهري تموز وآب يقع بـ ١٦٠ صفحة ويحوي كل ما شاق وراق من المواضيع

المختلفة والقصائد الرنانة لمشاهير ادباء لبنان · فنهنئ الرصيفة بهذه الخطوة الكبيرة ونسأل لها اضطراد التقدم كما اننا ندعو الاديبات الى مطالعتها وهي تصدر مرة في الشهر في الشويفات (لبنان) واشتراكها ٦٠ غرشاً مصرياً في سوريا و ٧٥ في الخارج ·

الغريقة : او صدى العواطف رواية تاريخية ادبية اجتماعية اخلاقية وقعت حوادثها من سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٧ في اميركا ويجدر بالجميع قراءتها لما فيها من المغازي الطيبة · عربها بعبارة رشيقة حضرة الخوري جريس يعقوب من بيت ساحور علَى مقربة من بيت لحم وتطلب منه ومن مكتبتنا الوطنية وثمنها ١٠ غروش وغرش للبريد

بيضة الفرخة : اهدانا حضرة الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي (المقدسي) دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية هذا الكتاب الذي صنفه جديداً فطالعناه واذا فيه بحث مفيد ملذ عن بيضة الفرخة في اللغة والتاريخ والآثار والاقتصاد فنشكر لحضرته هديته ونسأل لها الرواج وله النشاط والقوة علَى تمام مشاريعه الجليلة التي نعرفه ساعياً وراءها في سبيل اللغة العربية وآدابها في فلسطين ·

اقرأوا

الصفحة الثانية من هذا العدد